

تفسير السمعاني

@ 202 (^) قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون (101) قل نزل روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين (102) ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه (* * * *) هذا الرجل يبدل كلام الله من قبل نفسه ، وكانوا يقولون على طريق الاستهزاء : وتبدل الشيء بالشيء ؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية : (^) وإذا بدلنا آية مكان آية (' أي وضعنا آية مكان آية . .

وقوله : (^) والله أعلم بما ينزل) يعني : والله أعلم بمنفعة العباد فيما ينزل . .
وقوله : (^) قالوا إنما أنت مفتر) أي : مختلق . وقوله : (^) بل أكثرهم لا يعلمون) يعني : كلهم لا يعلمون أنني أنا المنزل لجميع الآيات الناسخ والمنسوخ . .
قوله تعالى : (^) قل نزل روح القدس) أي : جبريل . وقوله : (^) من ربك بالحق) أي : بالصدق وقوله : (^) ليثبت الذين آمنوا) أي : ليثبت قلوب الذين آمنوا . .
وقوله : (^) وهدى وبشرى للمسلمين) قد بينا المعنى . .

قوله : (^) ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر) الآية ، اختلفت الأقاويل في معنى قوله : (^) بشر) روي عن ابن عباس أنه قال : هو غلام لعامر بن الحضرمي ، وكان يقرأ الكتب ، وكان المشركون يزعمون أن رسول الله يتعلم منه ، وقال مجاهد : هو غلام لحويطب ، وقال غيره : كان اسمه جبر ، ومنهم من قال : غلامان من عين التمر يسمى أحدهما : جبر ، والآخر : يسار ، وكانا يقرأان الكتب بلسانهما ، وقال بعضهم : كان اسمه : أبو (فكيهة) ، وقيل : كان اسمه : عايش ، قالوا : كان النبي يجلس إليهما ، ويدعوهما ، إلى الإسلام ، فأنزل الله تعالى هذه الآية . .

وقوله : (^) لسان الذي يلحدون إليه) قرئ : ' يلحدون إليه ' و ' يلحدون ' ، والإلحاد : الميل ، والملحد هو الذي مال عن الحق إلى التعطيل ؛ فقوله : (^) يلحدون إليه) أي : يميلون إليه . .

وقوله : (^) يلحدون إليه) أي : يميلون القول إليه ، وقال ابن قتيبة : يومئون إليه